مركز القدس

حرب المستوطنين.. المقاومة الشعبية في برقة/ نابلس

فضل عرابي

تقارير

تقارير

حرب المستوطنين.. المقاومة الشعبية في برقة/ نابلس

فضل عرابي

تتعرض بلدات وقرى شمال غربي مدينة نابلس لاعتداءات يومية من قبل ميليشيات المستوطنين وقوات الاحتلال الإسرائيلي، وهو ما يمثل واقع الحال في عموم الضفة الغربية من شمالها إلى جنوبها، بما فيها شرقي مدينة القدس، في سياسة إسرائيلية ممنهجة تستهدف محاربة الوجود الفلسطيني في هذه المناطق بهدف السيطرة عليها وتخصيصها لصالح التمدد الاستيطاني.

ومنذ أن قُتِل مستوطن في عملية إطلاق نار نفذها فلسطينيون عند مدخل مستعمرة "حومش" المخلاة في السادس عشر من كانون الأول/ ديسمبر 2021، تتعرض قرية برقة لهجمات انتقامية متتابعة من قبل ميليشيات المستوطنين تحت حماية قوات الاحتلال، اعتدى خلالها المستوطنون على المنازل والأهالي والمقابر، وأدت إلى وقوع المئات من الإصابات.

و مساء السبت 25 كانون الأول/ ديسمبر نجح أهالي البلدة بالتعاون مع شبان البلدات والقرى المجاورة في إفشال محاولة ميليشات المستوطنين اقتحام البلدة، بحماية عسكرية مشددة من قوات الاحتلال، إثر دعوات أطلقتها مواقع إلكترونية للمستوطنين للمشاركة في مسيرة؛ للضغط على حكومتهم لإعادة ما يسمّى النشاط الاستيطاني إلى بؤرة "حومش" المخلاة منذ العام 2005.

وتصدى المواطنون ببسالة لقوات الاحتلال التي سعت لتأمين اقتحام ميليشيات المستوطنين للبلدة، فقد دارت مواجهات شديدة تخللها رشق حجارة وزجاجات حارقة وتفجيرات صوتية وإطلاق نار صوب قوات الاحتلال.

وأفادت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أن طواقمها، حتى السبت 25 كانون الأول/ ديسمبر تعاملت مع 247 إصابة خلال المواجهات مع الاحتلال في برقة، من بينها 10 بالرصاص الحي، و48 إصابة بالرصاص المطاطي، و185 اصابة بالاختناق بفعل إطلاق قوات الاحتلال لقنابل الغاز المسيل للدموع، و4 حالات جراء السقوط، كما أخليت إمرأة حامل من منزل نتيجة استنشاقها للغاز. [1]

وتزامنًا مع المواجهات في برقة، وقعت ثلاث عمليات إطلاق نار ضد عناصره في برقة وحاجز الجلمة شمال شرقي جنين، وحاجز حوارة جنوبي نابلس؛ دون الإبلاغ عن وقوع إصابات. [2]

هكذا اندلعت الاشتباكات

يقول جهاد صلاح، رئيس مجلس محلي قرية برقة، إن انتشار الجيش حماية للمستوطنين كان السبب المباشر لاندلاع المواجهات.

وأضاف: "الجيش الإسرائيلي انتشر لأجل المستوطنين، فتفجرّت اشتباكات بين المواطنين والجيش، ولدينا إصابات بالرصاص الحي والمطاطي والغاز".

وتابع: "قوات الاحتلال قامت بإغلاق الشوارع الرئيسية والفرعية للبلدة، كان قد فتحها المواطنون، بعد إغلاقها في الأيام الأخيرة من قبل الجيش".

وأشار إلى وجود مستوطنتين على أراضي القرية: "شافي شمرون" جنوبًا على أراضي قرية برقة وقريتي سبسطية والناقورة، وبؤرة "حومش" على أراضي القرية من الجهة الشمالية.

وقال إن عشرات المستوطنين احتشدوا في مستوطنة "شافي شمرون" تمهيدًا للانطلاق في مسيرة إلى "حومش" المخلاة، وعدم انطلاق المسيرة يعني انتصار الهبة الجماهيرية في قرية برقة.

وأضاف صلاح أن الدرس الأهم في أحداث برقة: "علينا ألا نترك قرية أو مدينة لوحدها في مواجهة المستوطنين، لا بد أن تتضامن القرى المجاورة مع كل قرية تتعرض للاعتداء، وتكون وقفة جماعية وردعهم (المستوطنين) ".

وقال إن مواطنين من مختلف القرى المحاذية لقرية برقة البالغ عدد سكانها نحو 4500 نسمة شاركوا في الدفاع عنها. [3]

وبحسب الناشط المجتمعي ورئيس مجلس قروي برقة الأسبق، سامي دغلس، فإن أهالي برقة حاليًا يخوضون حربًا مع المستوطنين وذلك لتحقيق هدفين، الأول يتمثل في الدفاع عن أنفسهم وممتلكاتهم وأراضيهم، والثاني يكمن في منع المستوطنين من العودة الى مستعمرة "حومش" وتثبيت وجودهم فيها مجددًا.

يشار إلى أن جيش الاحتلال قام عام 2005 بإخلاء مستعمرة "حومش" ولكنه أبقى موقع المستعمرة منطقة عسكرية مغلقة، وفي عام 2013 انتزع أهالي برقة قرارًا من "المحكمة الإسرائيلية العليا" باستعادة نحو 1200 دونم من أراضيهم الزراعية التي صادرها الاحتلال منهم العام 1978 لإقامة مستعمرة "حومش" آنذاك، ولكن القرار ظل حبرًا على ورق، ولم يتمكن الأهالي من استعادة أراضيهم.

ومن أجل شرعنة وجودهم وعودتهم، لجأ المستوطنون عام 2009 إلى إنشاء مدرسة دينية فوق أنقاض "حومش" وبذلك لم تعد المستعمرة "المخلاة" مخلاة، اذ تقطنها منذ ذلك الوقت أسر متدينة ومتطرفة من المستوطنين.[4]

منحنى خطير

من جهته، قال رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان مؤيد شعبان إن الوضع يأخذ منحنى خطيرًا جدًا.

وأضاف أن بُرقة "كلها تتعرض لهجمات من المستوطنين بحماية الجيش (الإسرائيلي)" مشيرًا إلى انتقال المواجهات إلى قرية سَبسطية القريبة.

وذكر أن مجموعة كبيرة من المستوطنين، هاجمت بيوت الفلسطينيين في سَبسطية، المجاورة للشارع الرئيسي الرابط بين مدينتي نابلس وجنين "لكن إصرار شعبنا وإرادته ووجود كل هؤلاء الفتية والشباب والشيوخ أحبط مخططات المستوطنين".

وقال إن رسالة الهبة الجماهيرية في برقة هي "أن هذه الأرض أرض فلسطينية خالصة، لا يمكن القبول بأي مستوطن فيها، وإن دل هذا على شيء، فإنما يدل على أن الشعب الفلسطيني متمسك بأرضه".

واعتبر شعبان أن تزامن هجمات المستوطنين في عدة مناطق بالضفة الغربية "يدل على أن عملهم لم يعد فرديًا، إنما انتقل إلى العمل التنظيمي الجماعي بحماية الجيش وحكومة الاحتلال". [5]

الرئاسة الفلسطينية: هجمات المستوطنين تهدف لإفشال جهود إحياء العملية السياسية

قالت الرئاسة الفلسطينية إن تصاعد هجمات المستوطنين ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم تهدف إلى إفشال جهود إحياء العملية السياسية.

ودعا الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، إلى ضرورة العمل للضغط على الحكومة الإسرائيلية لـ"وقف الاستيطان ولجم اعتداءات المستوطنين التي تهدف بالأساس إلى إفشال الجهود الأمريكية والدولية الرامية إلى إحياء العملية السياسية".

وقال أبو ردينة: "لن نسمح باستمرار اعتداءات الاحتلال ومستوطنيه على الشعب الفلسطيني الذي لديه كافة الوسائل للدفاع عن حقوقه، ولا يجوز الاستهانة بقدراته وعزيمته".

وأدان أبو ردينة "استمرار اعتداءات المستوطنين الإرهابية على أبناء الشعب الفلسطيني، والتي كان آخرها الاعتداءات الإرهابية أمس على قرى برقة، وسبسطية، وبزاريا، والتي أسفرت عن إصابة أكثر من 250 مواطنًا، عدا عن ترويع الأطفال وتخريب الممتلكات وقطع الطرق".

وقال إن "الوضع الحالي جراء سياسات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية بمثابة (لعب بالنار) وهو غير مقبول، ولا يُحتمل، ولن نسمح باستمراره".

وأضاف أنه "ليس هناك أي قوة تستطيع أن تفرض على الشعب الفلسطيني ماذا يعمل وهو يملك القدرة والعزيمة والإمكانية للتصدي لكل المؤامرات التي تحاك ضد القضية".

وطالب الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية المجتمع الدولي وفي مقدمته مجلس الأمن بـ"التدخل العاجل لتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، حيث لا يمكن أن تبقى إسرائيل تتصرف كدولة فوق القانون". [6]

تسلسل زمني للأحداث الأخيرة في برقة

2021-12-17: هاجمت ميليشيات المستوطنين بلدتي برقة وقريوت قضاء مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية محاولة قتل بعض الأهالي وحرق منازل آخرين، ما أدى لإصابة فلسطيني وزوجته في بلدة قريوت جنوبي نابلس.

كما هاجم المستوطنون منازل الفلسطينيين ومركباتهم وممتلكاتهم، وحاولوا اختطاف فلسطينيين لكنهم فروا من المكان خشية تجمع أهالي البلدة، وسط نداءات استغاثة لحماية الأهالي والبلدات. [7]

2021-12-18: هب أهالي قرى وبلدات فلسطينية بالضفة الغربية، لصد اعتداءات المستوطنين على سكان قرية برقة، وسط نداءات للاحتشاد الشعبي بزخم أكبر.

حيث هاجم عشرات المستوطنين مدخل برقة، وتوجه عشرات المواطنين إلى القرية لوضع حدٍّ لتغولهم على المواطنين وممتلكاتهم، والوقوف لهم بالمرصاد. [8] وهو ما أسفر عن إصابة شاب برصاص قوات الاحتلال، وإصابة العشرات بالاختناق جراء إطلاق قوات الاحتلال قنابل الغاز المسيل للدموع. [9]

2021-12-19: جددت ميليشيات المستوطنين، وبحماية من قوات الاحتلال، هجومها على بلدة برقة، وتصدى أهالي البلدة لها، في حين أغلقت قوات الاحتلال مداخل بلدة سبسطية المجاورة.

حيث وصل مجموعة من المستوطنين إلى مدخل برقة الغربي، وهاجموا منازل المواطنين بالحجارة. [10]

2021-12-23: شهدت قرية برقة شمال غربي نابلس، مواجهات بين أهالي القرية وقوات الاحتلال ومستوطنيه الذين اقتحموا أطراف القرية، بالتزامن مع إقامتهم مسيرة استيطانية في مستعمرة "حومش" المخلاة المقامة على أراضي الفلسطينيين.

وأقدمت ميليشيات المستوطنين على اقتحام إحدى المقابر وتدمير شواهد نحو 20 قبرًا، بحماية من جيش الاحتلال بالتزامن مع إطلاق القنابل الغازية، بالإضافة إلى الاعتداء على إحدى المنازل القريبة من المقبرة.

ما أدى لإصابة أكثر من 127 فلسطينيًا، 83 إصابة اختناق بالغاز، و42 بالرصاص المطاطي، وإصابتان بالحروق، كما جرى إسعاف طفلة أصيبت بحالة عصبية جراء هجوم قطعان المستوطنين على منزلهم. [11]

2021-12-24: أصيب عشرات الشبان الفلسطينيين بحالات اختناق خلال مواجهات اندلعت في برقة، وسط انتشار مكثف لقوات الاحتلال التي أغلقت مداخل البلدة.

وأطلقت قوات الاحتلال الرصاص المعدني المغلف بالمطاط وقنابل الغاز المسيل للدموع خلال المواجهات، ما أدى إلى وقوع حالات اختناق.

كما هاجم مستوطنون تسللوا من مستعمرة "حومش" المخلاة مركبات المواطنين على طريق جنين- نابلس بالحجارة، ما أدى لتضرر عدد منها. [12]

2021-12-25: نجح أهالي برقة والقرى المجاورة في التصدي لهجوم ميليشيات المستوطنين على القرية، ومنعوها من اقتحامها في أعنف مواجهة مع قوات الاحتلال وميليشيات المستوطنين، وأفادت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أن طواقمها تعاملت مع 247 إصابة خلال المواجهات مع الاحتلال في برقة، من بينها 10 بالرصاص الحي، و48 اصابة بالرصاص المطاطي، و185 إصابة بالاختناق بفعل إطلاق قوات الاحتلال لقنابل الغاز المسيل للدموع، و4 حالات جراء السقوط، كما جرى اخلاء إمرأة حامل من منزل نتيجة استنشاقها للغاز. [13]

https://cutt.us/F0fb4 - [1]
https://cutt.us/RhhON - [2]
https://cutt.us/euf5U - [3]
https://cutt.us/6XhzD - [4]
https://cutt.us/euf5U - [5]
https://cutt.us/89x7m - [6]
https://cutt.us/oMaF5 - [7]
https://cutt.us/UEMYh - [8]
https://cutt.us/qwqlH - [9]
https://cutt.us/fvoyW - [10]
https://cutt.us/YhHWf - [11]
https://cutt.us/fpOUF - [12]
https://cutt.us/F0fb4 - [13]